يدخل فيهم نحو : جاءني القوم إلا زيداً فإن قال : ما جاءني زيد إلا عمراً فلا يجوز إلا على معنى لكن .

واعلم : أن إلا في كل موضع على معناها في الإستثناء وأنها لا بد من أن تخرج بعضاً من كل فإذا كان الإستثناء منقطعاً فلا بد من أن يكون الكلام الذي قبل إلا قد دل على ما يُستَثْنى منه فتفقد هذا فإنه يدقّ فمن ذلك قوله تعالى : (لا عاصم اليوم من أمر ا إلا من رحم) فالعاصم الفاعل من رحم ليس بعاصم ولكنه دلّ على العصمة والنجاة .

فكأنه قال وا أعلم : لكن من رحم يُعصم أو معصوم ومن ذلك قوله تعالى : (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس) وهذا الضرب في القرآن كثير .

ومن ذلك من الكلام : لا تكونن من فلان في شيء إلا سلاماً بسلام وما زاد إلا ما نقص وما نفع إلا ما ضرّ (فما نفع) مع الفعل بمنزلة اسم .

ولولا (ما) لم يجز الفعل هنا بعد إلا وإنما حسن هذا الكلام لأنه لما قال : ما زاد دل على قوله هو على حاله فكأنه قال : هو على حاله إلا ما نقص وكذلك دل بقوله : ما نفع ما هو على أمره إلا ما ضرّ وقال الشاعر : .

(نَجَا سَالِم والنّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ... ولم يَنْجُ إلا جَفْنَ سيفٍ ومئزَرا)